

حكاية عائلة مصرية

مات الجد

بعده بعام واحد .. ماتت المجدة

اكتمل بياض شعر رأس الأب !

ثم لم تلبث الأم أن مرضت

فاختفت البسمة تماما من البيت

ورغم حرص الجميع على شفاء الأم ،

فقد غيَّ بها الموتُ في إحدى ليالى الصيف

خيم الحزن الشديد على الأب والمولود والبنتين

تقاعد الأب أخيراً عن العمل

وتناقص إلى حد كبير دُخْلُ الأسرة

تعثر الابن في دراسته فهجرها ،

وأصر على السفر للعمل بالخارج

ظل يرسل للأسرة في كل شهر مبلغا من المال

وفجأة قطعه ، وأخبرهم أنه اضطر للزواج !

تدهورت صحة الأب كثيرا ،

ولم يعد يُمسك بزمام الأمور

المبتان تواعدان شابين

أحدهما ميكانيكى سيارات ،

والآخر ما يزال طالبا فى الجامعة

أصبح الأب يرى ، ويسكت ..

كان من قبل يثور ، ويضرب !

ذات يوم .. أحضرت البنت الكبرى حبيبها ،

ليخطبها من أبيها

تزوجت وأنجبت بعد سبعة شهور فقط

صار يحتفى بقدومها مع طفلها إلى المنزل

بعد فترة .. علم أن ابنته الصغرى

قد تزوجت عرقيا !!

سقط مريضا ، وابتلع الألم

لكنها جاءت إليه باكية واعتذرت فسامحها

طلب منها أن تُحضر زوجها إلى المنزل

ليعيش الثلاثة معا ..

عندما أنجبت طفلة جميلة ،

أخذها بين ذراعيه بحنان بالغ ، وقال :

= إنها تشبه جدتها كثيراً !

زوج ابنته ولد جاد ، وهو يذاكر باجتهد

حاول أكثر من مرة أن يكلمه ،

لكي يُحوّل الذواج من عرضي إلى شرعي

لكن الفرصة لم تكن تواتيه

كما أنه كان أضعف من أن يلح !

ذات يوم ، صلى الفجر ،

وتمدد كعادته على السرير

وعندما ذهبوا يدعونه للإفطار..

وجدوه ميتا..
